عبد اللَّه بن عبد العزيز «أيقونة الحب والسلام والإصلاح»

ما سيأتي من قول ليس «بمرثية» فالرثاء رديف الفناء، لكنه قول الحق عن رجل شهد له العالم أجمع بالعظمة والمواقف الخالدة.

لم يكن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله - حاكما بالمفهوم التقليدي، بل أراد - رحمه الله - أن يثور على الصورة التقليدية للحاكم، بكل ما تحمله تلك الدلالة للثورة، ولعل ذكاءه الفطري قبل ذكائه السياسي - رحمه الله - هو الذي ألهمه باختيار القرارات التي شكلت فيما بعد لم سعى إليه من تجديد الصورة النمطية للحاكم مع شعبه، إضافة إلى ما يتصف به من كاريزما وجاذبية دفعت الشعب السعودي رجالا ونساء وأطفالا إلى التفاف حوله، وما يتحلى به من سماحة وبساطة ورقة زادت شعبيته لدى شعبه فهو بما يتحلى به من سماحة وبساطة ورقة جعلته قريبا من أب أو الأخ الأكبر لكل فرد من أفراد الشعب السعودي، والمعادلة الأصعب ها هنا أن تلك الكاريزما والجاذبية الإنسانية والسماحة والبساطة قد تجاوزت حدود السعودية لتمتد عبر خريطة الوطن العربي والأقليات الإسلامية والذي سنجد عند كل منهم رمزية خاصة لهذه الشخصية العظيمة باعتراف الواقع والتاريخ.

محبة الناس نعمة من الله ودلالة على صفاء نفس صاحبها وتقواه ومحبته للناس.

لقد استطاع الملك عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله - أن يسنّ استراتيجية في علاقاته مع شعبه تقوم على الواقعية والشفافية تفتقدها أعتق الديمقراطيات في العالم؛ لأنه آمن قولا وفعلا بهذا الشعب وحاجاته وطموحاته إيمانا صادقا فرضه عليه ضميره لا دستور مكتوب أو برلمان ضاغط بالقلم والمسطرة أو تنظيرات سياسية ضابطة لعلاقة الحاكم بشعبه، تلك الاستراتيجية هي التي حمت المجتمع السعودي من الأصوات الهدامة لوحدة أمن المجتمع وسلامته، وفي ظروف كانت الأصنام فيها تتهاوى من حولنا.

لقد علّم الملك عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله - العالم أجمع بأن «الحب هو الذي يصنع أمن المجتمع» لا «الظلم والجبروت والطغيان» وصناعة الأصنام.

«««

لم تكن محبة الناس اللافتة للنظر بين عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله - والناس والعلاقة التي تجاوزت المفهوم النمطي للحاكم والرعية هي العلامة الفارقة في عهده التي ستتأملها كثيرا ذاكرة التاريخ، إنما هي إحدى العلامات الفارقة في هذا العهد القصير بالزمن الممتد في عمق النهضة والحضارة الحاضرتين التي اختصرت عشرات السنوات المكافحة اختصارا لا يحمل معجزة بل يحمل شجاعة في صناعة القرار وتنفيذه.

لقد ارتبط الإصلاح باسم عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله - فكان علامة ثانية من العلامات الفارقة التي تميّز عهده بها: الإصلاح بما يتفق مع طبيعة ذكاء هذا الرجل الفطرية ورغبته في تشكيل تطوير يحقق المعادلة الصعبة في حياة الشعوب معادلة تجمع بين المحافظة على هوية المجتمع، وتحلّق به في ذات الوقت في سماء التفاعل العولمي ليصبح عضوا مساهما في المنظومة العالمية.

لم يقد الملك عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله - شعبا نحو النهضة الجديدة إنما صنع فكرا نهضويا لهذا الشعب سيظل نبراسا له في أحلك لحظات العتمة الرجعية.

عشرات قد ينظرون لماهية الإصلاح ومنظومته الإجرائية لكن القوة هاهنا ليست لمُؤلف التنظير، إنما لمن يستطيع أن يصنع حقيقة ذلك الإصلاح، فالتنظير لا يصنع حقيقة، هذه هي الفلسفة التي أسسها الملك عبد الله بن عبد العزيز وسار عليها «الفعل أساس الحقيقة» وهكذا تعلّمنا منه أوليات صناعة الإصلاح.

سيظل المراقبون الفكريون والثقافيون مدة من الزمن في استجماع منطقهم التحليلي لاستقراء كيفية تشكيل المعادلة الإصلاحية التي تبناها المغفور له - بإذن الله - عبد الله بن عبد العزيز؛ لأنها تتجاوز المألوف التنظيري لم استطاعت تلك المعادلة من التوافق بين الرضا الجمعي وحتمية التغيير.

وهو توافق قلما يستتب له الأمن في غالب المجتمعات؛ لأن دلالة الإصلاح دلالة توجسها أكثر من طمأنينتها ونواياها المبيتة غامضها أكثر ترويجا من واضحها.

ولكن في عهد الملك عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله - تجاوزت دلالة الإصلاح ما يُمتر فيها من اعتيادية دلالية؛ وذلك بفضل محبة وثقة الناس في صانع ذلك الإصلاح، فإيمان الأفراد بأي تغيير أو إصلاح يبدأ من ثقتها بمؤسس ذلك التغيير أو الإصلاح أو صانعه، لأن تلك الثقة هي التي تجذّر أحادية الدلالة وتحميها من أي امتراء أو إشارات خفية في طيّ تلك الدلالة.

لقد آمن الشعب السعودي بهذا الرجل وهو الإيمان الذي جعلهم يمنحونه مطلق الثقة، ولذلك سارت عملية الإصلاح في عهده بيّسر وسهولة، دون معوّقات تُعثّر مشروعه الإصلاحي.

إضافة إلى أن المشروع الإصلاحي الذي تبناه - رحمه الله - كان في عمق احتياجات نهضوية المجتمع السعودي والكشف عن الطبيعة السلمية للشعب السعودي وقدرته على التعايش المشترك مع الثقافات المختلفة والمذاهب المتعددة.

وذلك الإصلاح الذي استهدف بصورة مباشرة بناء الخلفية النهضوية التي كان ينظر إليها العالم بصورة مشوشة.

لقد تبنى - رحمه الله - إصلاح الجوانب التي كانت تؤذي صورة الشعب السعودي في الإعلام العالمي، فجاء دعمه للمرأة ومناهضة أي تمييز نحوها وفتح لها أبواب العطاء والعمل والمشاركة في العمل السياسي، وسيُخلد له التاريخ ضمن ما سيخلد له أنه أول من فتح أبواب مجلس الشورى للمرأة وأول مناصب وزارية وحكومية رفيعة المستوى نُصبت فيها المرأة كانت في عهده، لقد ساند المرأة في قضاياها وكما فتح لها أبواب مجلس الشورى فتح لها أبواب سوق العمل، وقد ظهرت نتيجة دعمه - رحمه الله - للمرأة في انضمام أكثر من امرأة سعودية إلى قائمة أكثر النساء العربيات تأثيرا، وكانت مساندته للمرأة ليست لتصحيح المفهوم العالمي السائد الذي يقرن اضطهاد المرأة بتشريعات الإسلام فقط، إنما لأيمانه الذاتي بقدرة المرأة على العطاء والبناء وما تملكه من كفاية وكفاءة يتساويان مع الرجل.

وستظل المرأة السعودية في مستقبلها الآتي مخلدة هذه المساندة التي صححت المفهوم الحقيقي للمرأة داخل المجتمع قبل الخارج.

إن نجاح الإصلاح لا يتم إلا عبر الكشف عن المسكوت ومواجهة الأمور كما تبدو في حقيقتها، ولذلك حرص الملك عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله - على فتح طاولة الحوار لكل مستور بالمسكوت أو تحت الرماد، ولذلك ظهر لأول مرة في تاريخ السعودية الحديث «قضية الاختلاف المذهبي في السعودية» ووسع هواء حرية الرأي والفكر للمذهب الشيعي والاتجاهات الفكرية المختلفة، وبذلك جاء «الحوار الوطني» دعما للجدية الفكرية التي ينتهجها الإصلاح في السعودية، وفكّاً لحصار القمع والتكتيّف الفكري ودفعا نحو التوازي بين التيارات الفكرية المختلفة والتوازن المنطقي بين المذاهب الدينية، لتحقق مقولة «الوطن للجميع والدين لله».

لقد استطاع المنهج الإصلاحي الذي تبناه الملك عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله - أن يؤسس للوسطية عينا بصيرة وقلبا حكيما وهما من قصّا أجنحة غراب التطرف والتزمت والإرهاب الفكري.

ولم يكتفِ - رحمه الله - بنشر ثقافة التسامح داخل المجتمع السعودي إنما امتدّت تلك الثقافة لأرجاء العالم من خلال مشروعه «حوار الأديان والحضارات» ليثبت للماكينة العالمية الإعلامية أن هذه البلاد ليست مصدرا ولا مُفرخا للإرهاب، بل هي راعية التسامح الديني والمذهبي والفكري، ولذلك استحق - رحمه الله - أن بشهادة العالم والأعداء قبل الأصدقاء أن يكون رجل السلام وبشهادة شعبه حبيب الشعب وملك القلوب والإنسانية.

لقد عشنا عشر سنوات سمان لم ير الشعب فيها إلا الخير والإصلاح والتسامح والسلام.

رحم الله عبد الله بن عبد العزيز وأدخله فسيح جناته.

«««

إن الأمل يظل متجددا لأن العائلة الحاكمة تمتلئ بالأبطال والمصلحين والتنويريين الذين يسيرون في نفس الطريق ويكملون نفس المشروع، وهذا النهج هو الذي أسس الأمن المجتمعي والسلامة السياسية للشعب السعودي، فهو منهج أصيل منذ المؤسس الأول - رحمه الله - الذي سار على دربه أبنائه ولذلك لم تسطع ولن تستطيع القلاقل التي تحيطنا بنا أو الأصوات السوداء المندسة بيننا أن تُهز ثقة هذا الشعب الطيب المُحب للأمن والسلام بولي أمره وحكومته.

أعان الله خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود رجل الصلاح والإصلاح على الأمانة التي تُثقل كاهله وهو أهل لها، وحفظ الله لنا ولي عهده الأمير مقرن بن عبد العزيز آل سعود وبارك الله لنا في الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز آل سعود رجل المهمات الصعبة واليد الحامية لهذا الوطن العظيم.

سهام القحطاني

المثقفون والأدباء والشعراء: فقدنا رجلاً عظيماً كرس حياته لخدمة أمته ووطنه

د. ظافر الشهري

د. جمعان بن رقوش

د. عبد الرحمن الحبيب

حسن الزهراني

جدة - صالح الخزمري

عبّر عدد من الأدباء والمثقفين والشعراء عن حزنهم العميق لرحيل خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، معددين مآثره - رحمه الله - وما قدمه لأمته ووطنه من خدمات شتى تركت انطباعا إيجابيا لدى الشعب الذي بادله حبا بحب ووفاء بوفاء، وفي ذات الوقت يباركون لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز تسلم السلطة داعين الله له بالتوفيق والسداد مشيدين بالسلاسة في انتقال السلطة.

- بداية تعبر صاحبة السمو الملكي الأميرة بسمة بنت سعود - الناشطة الاجتماعية في حقوق المرأة مديرة ومؤسسة مركز غوراء للأبحاث والتحليل والتدريب - تعبر عن حزنها العميق وتقول : نعزي أنفسنا أولاً ثم أهلنا وإخواننا بالمملكة العربية السعودية ليس فقط بل الوطن العربي والأمة الإسلامية بفقيدها الملك الطيب الملك عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله -، مضيفة سموها أنه لم يحمل - رحمه الله - على كاهله هموم أبناء المملكة فقط بل حمل هموم الوطن العربي والإسلامي وكان لوجوده التأثير الإيجابي بمختلف القضايا. وتضيف سموها: فقدت المملكة والأمة رجل يستحق الاحترام، ذكراه الطيبة حفرت بحروف من ذهب وكانت على رأس تلك الحروف أكبر توسعة بتاريخ المملكة العربية السعودية للحرم المكي والحرم النبوي. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ملك الإنسانية الذي لن ينساه التاريخ وبارك الله في من اختار سلمان فقد كتب التاريخ وملك الإنسانية قد وافق عليه.

فلنرفع الأيدي كلنا وندعو له في هذه الجمعة ونبارك للمليك الجديد وما اختاره الملك عبد الله بن عبد العزيز، فعهده كان عهد كتابة تاريخ ونحن نراه الآن يتجدد في أوامره وما أوصى به أمام أعيننا كتابة تاريخ مستقبل المملكة. رحمه الله فقد كان نافعا في حياته وبعد مماته

وأضافت سموها إنها نعمة تستحق الشكر من الله أن تنتقل السلطة والحكم بهذه السلاسة والهدوء والحكمة في المملكة،

اللهم أسألك التوفيق لخادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز اللهم سدد خطاه ووفقه إلى ما هو خير للدين ثم الوطن. خير خلف لخير سلف.

- وسأل د. جمعان بن رقوش - رئيس جامعة نائف العربية للعلوم الأمنية - الله بمنّه وفضله ورحمته الواسعة أن يغفر لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ويرحمه ويسكنه فسيح جناته وان يجزيه على ما عمل للإسلام والمسلمين خير الجزاء وان يرفع درجاته في عليين مع الأنبياء والشهداء والصديقين برحمتك يا ارحم الراحمين، وان يوفق خلفه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير مقرن بن عبدالعزيز وولي ولي العهد الأمير محمد بن نايف ويسدد خطاهم إنه سميع مجيب.

- فيما يقول أ.د. ظافر بن عبد الله الشهري عميد كلية الآداب - جامعة الملك فيصل - رئيس مجلس إدارة نادي الأحساء الأدبي - رحل مليكنا الذي أحببناه فأحبيناه خادم الحرمين الشريفين عبد الله بن عبد العزيز آل سعود إلى جوار ربه - رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة - نعم رحل عبد الله بن عبد العزيز ونحن مؤمنون بحكم الله وقضائه وقدره، ورغم الألم الكبير والحزن الشديد الذي خيم على البلاد والعباد فإنه - رحمه الله - باقٍ في قلوبنا حبا صادقا راسخا برسوخ الجبال الشوامخ، وسيبقى في ذاكرة الوطن من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه، وعزاؤنا فيه - رحمه الله - هذه البيعة الشرعية لخلفه الكريم الملك سلمان بن عبد العزيز أعانه الله ووفقه لقيادة هذه البلاد الطاهرة وشعبها الأبي الوفي، وإكمال المسيرة التي بدأها الملك عبد العزيز - رحمه الله - وأبناؤه من بعده قبل أكثر من مائة عام.

ذهب خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى جوار ربه، ولكن إنجازاته لوطنه وشعبه وذكراه وسيرته العطرة ستبقى علامات حية في قلوبنا وقلوب الأجيال القادمة من أبناء هذه البلاد الطاهرة.

إن الحدث جلل والمصيبة كبيرة بفقد الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي أحب شعبه فبادله الشعب حبا بحب، نذر حياته منذ فجر شبابه الأول لخدمة هذا الوطن وأهله، فأحبه

الوطن وأهله، ونقل المملكة نقلة حضارية سبقت حسابات الزمن في عالم مضطرب عصفت وتعصف بكثير من دوله الفوضى والخلل السياسي، فكانت المملكة في عهده - رحمه الله - وستبقى - بإذن الله - في عهد خلفه قلعة حصينة بإذن الله ثم بإرادة حكامها وشعبها بلد التوحيد والوحدة ودوحة الأمن والأمان رغم أنوف الحاقدين والمغرضين والمراهنين.

نسأل الله - جلت قدرته - أن يغفر له وأن يجعل ما قدمه لوطنه وشعبه وأمته الإسلامية والإنسانية جمعاء من إنجازات تفوق الوصف في موازين حسناته، وأن يعين خلفه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمين الأمير مقرن بن عبد العزيز وولي ولي العهد الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز لمواصلة المسيرة وصيانة مكتسبات الأمة، وأحسن الله عزاءنا جميعا في مصابنا الكبير وعوضنا خيرا في خلفه الكرام (إنّا لله وإنا إليه راجعون).

- د. سعود كاتب - مدير عام الإعلام الخارجي بمنطقة مكة المكرمة - قدم عزاءه للجميع بقوله : أحسن الله عزاءنا وعزاءكم في فقيد الأمتين العربية والإسلامية.. خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز..

ودعا للراحل: إلى جنة الخلد أبا متعب... اللهم ارحمه واغفر له واكرم نزله ووسع مدخله وأنس وحشته..

اللهم اغسله بالماء والثلج والبرد.. ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس..

اللهم اجرنا في مصيبتنا.. واخلفنا خيرا منها.. إنا لله وإنا إليه راجعون. أشهد ألا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم قدم بيعته للملك سلمان: أبايع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود على السمع والطاعة في غير معصية، في المنشط والمكره والعسر واليسر وعدم منازعته الأمر وتفويض الأمور إليه، كما أبايع الأمير مقرن بن عبد العزيز آل سعود وليا للعهد. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته ومن تبعه إلى يوم الدين آمين.. قال: « ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية »

- حسن الزهراني - رئيس نادي الباحة الأدبي والشاعر المعروف - اختصر مشاعره في الأبيات التالية:

فاضت دموعي ولم أدرك لها عددا
ومهجتي من أساها أصبحت قددا
لما أتى خبر الفقد العظيم وهل
كفقد من ماااا فقدنا مثله أحدا؟!
ارحل فديتك (عبد الله) أنت هنا
في كل عين وقلب ماكث أبدا

- وكذا الشاعرة د. هند المطيري: تعبر شعرا عبر قصيدتها (فقدتُ ولكنْ ما فقدتُ أنا وحدي)

رحلتَ وفيكَ الفقدُ أربا على الفقدِ
ولكنْ يفرّ المؤمنون إلى الحمدِ
رحلتَ كأنّ الموت يبحثُ جهده
عن الخلدِ أو تهفو الجنان إلى الخلدِ
يضنان فيكَ على الوجود وإنّما
يضنان عنّا بالمسرة والسعدِ
أيا خادمَ البيتين، والقلبُ والحشا
يذوبان من شوقٍ إليك ومن وجدِ
ولكنّني، والفقدُ قسمة أمتي
فلستُ إذا أبكيكَ أبكي هنا وحدي
أشاطرُ ذا البيتَ العتيقَ وأهله
وكلَّ بلاد الله فيكَ الذي تبدي
كأنّي رأيتُ البيتَ قد هزّ ركنه
نعيٌّ أتى في آخر الليلِ بالفقدِ
وكانَ، وعهدُ الله، يحسبُ أنّه
أتاه بشيرا بالذي كانَ من عهدِ
ففرّ إلى الظنّ الذي لا يهابه
ووفى على وجهِ الظنون بلا قصدِ
وراح يعد الطائفين لعله
يراكَ ويشفي لوعة الظنّ بالوكدِ
فلما بدا ما كانَ يخشاه وانتهى
إلى أنّه لن يفتديكَ إذا يفدي
طوى قلبه حزنا عليكَ ولوعة
وصاح ليسري صوته في ذرا نجدِ
علمتُ بأنّي فاقدٌ لا محالة
ولكنّ ليتَ القبر يوتى به عندي
تُرابي بكى والركن والرملُ والحصا
وخرّ عمودُ الصحن مني على بعدي
فقدتُ، وأبديتُ الذي في سريرتي
ولو كنتُ مصنوعا من الحجر الصلدِ
ولكنّ أمر الله لا شكَ نافذٌ
وليس خلافُ الأمر في طاقة العبد

- د. عبد الرحمن إبراهيم الحبيب رئيس قسم الصحافة بكلية الاتصال والإعلام بجامعة الملك عبد العزيز. قال: رحمك الله يا خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز أيها الملك الصالح العادل يا ملك الإنسانية ونصير الفقراء وقاهر الإرهاب ورائد التنمية والتقدم والحوار الوطني والتعايش الدولي والتضامن الإسلامي.

رحمك الله يا صاحب توسعة الحرمين الشريفين الأخيرة ووقف الملك عبدالعزيز وبرنامج الابتعاث الخارجي.

رحمك الله يا قائد التحول المعرفي ونقل التقنية والنهضة التعليمية الزاهرة والمدن والمنشآت الرياضية والمدن الاقتصادية والمترو والمطارات والموانئ الدولية، رحمك الله يا صاحب المبادرات والمصالحات، رحمك الله يا رجل المحبة والسلام رحمك الله يا حبيب الشعب. رحم الله من قال مادام انتم بخير انا بخير، رحم الله من قال لا تنسوني من دعائكم.

أسأل الله العلي العظيم أن يتغمد عبد الله بن عبد العزيز بواسع رحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جناته وأن يوفق ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وصاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لمجلس الوزراء وزير الداخلية لإقامة التوحيد والسنة.

ورحم الله من مضى من آبائنا وأمهاتنا وأمرائنا وعلمائنا وكل من له حق علينا ويحفظ من بقي منهم ويحيينا وإياهم على طاعته ورضاه وتوفيقه وهداه إنه ولي ذلك والقادر عليه... أسأل الله أن يرحم الملك عبد الله ويغفر له ويوفق من بعده ويرد كيد كل من أراد هذا البلد بسوء في نحره ويجعل تدبيره تدميره.. اللهم احفظ هذا البلد وسائر بلاد المسلمين وانا لله وإنا إليه راجعون.

- الإعلامية نشوى السكري: شاركت في تأبين الراحل الكبير وقالت : إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى ونسأل الله أن يتغمد خادم الحرمين الشريفين بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم آل سعود الصبر والسلوان، اللهم أنزله منزلا مباركا وأنت خير المنزلين اللهم أبدله دارا خيراً من داره وأهلاً خير من أهله وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر وفتنته. اللهم انقله من مواطن الدود وضيق اللحود إلى جنات الخلود في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وفاكهة كثيرة مقطوعة وممنوعة وفرش مرفوعة، اللهم ارحمه تحت الأرض واستره يوم العرض ولا تخزه يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم اللهم آمين آمين آمين.

- ويقول الشاعر محمد العطوي : فقدنا هذا الرجل العظيم الذي لا يكاد يخلو خطابه وحديثه من كلمة المواطن، لأنه يرى المواطن أهم شيء في حياة الحاكم. ويرى ألا وطن بلا مواطن ولا مواطن بدون أن تتحقق له سبل العيش الكريم والحياة الآمنة المطمئنة، ولذلك فهو يوصي به الأمراء والوزراء والسفراء وكل المسؤولين.

رحمك الله يا خادم الحرمين الشريفين. وحفظ الله هذه الأرض الطيبة وأهلها.

الشعراء: رحل رفيق البسطاء

الشريف

عبدالله الصيخان

- الشاعر عبدالله الصيخان: كانت البارحة فاتحةً لصباح شارق بالدمع في كل بيت سعودي، إحساس يشبه اليوم الأول في أليتم والفقد، لقد رحل الملك الذي دخل البيوت بحسه الإنساني البسيط والعميق، تلك البساطة التي تجد ملامحها في أبيك وأخيك الكبير التي ذوب فيها الملك الراحل أبهة المنصب في زيارة لبيت يتامى أو قبلة على كف طفلة أو صورة عائلية تجد فيها كل عائلة صورة منها.

كان إنساناً استثنائياً قبل أن يكون قائداً ملهماً للشعر وحب الوطن والتفاني له.

- الشاعر علي الشريف: الملك عبدالله بعفويته وعاطفته الصادقة قاد البلاد في فترته وانعكست هذه العفوية والعاطفة على أفراد شعبه.

لم يكن بين الملك -رحمه الله- وشعبه أدنى غشاوة تحول دون هذه المشاعر وهذا الحب وهذا الانتماء.

خيم الحزن على قلوب شعبه صغيرا وكبيرا دون استثناء، كان بمثابة الأب لهذا الشعب...

رحم الله الملك الصادق العادل المحب لشعبه..... كما يستقبل هذا الشعب الوفي عهدا جديدا ومرحلة من مراحل البناء والانتماء مع ملك يحمل كل مؤهلات القيادة والممارسة ويستشرف به الوطن والشعب المسيرة بنفس الحب والولاء...

الملك سلمان بن عبدالعزيز رجل التاريخ والثقافة رجل كل المراحل.